خاطرتان

بقلم: فوزية العمري

لا جدوى

لا جدوى من صداقة تتسربل يأساً وتختبئ ملامحها في أعطاف اللامبالاة.

أصداقة تلك التي لا تجد لها ممراً تصل منه إلى اللقاء، أصداقة تلك التي تبخل بذرات صفاء، أصداقة تلك التي تنأى بعيداً عن مزن العطاء؟!.

هاهي ذي الأوهام عادت تعبث بي من جديد... رغم توهج الفرح في فلق الإصباح.

ما يزال الفكر مشدوهاً يتطلع في أفق أظلمت أرجاؤه ينقب في صفحته الممتدة بلا نهاية عن ثغرة ينفذ بها جسد الأحلام من سطوة الأوجاع التي تسدد ضرباتها على خلاياه الموبوءة بالحرمان.

فارغة من دفء السعادة، تسكن الصرخات في جوف القهر الخاوي من نبضات الحياة.

تيار من الرهبة يطوِّف في جنبات الغد، يمور في رأسي بشتى صنوف الألم.

وعورة المسالك وصعوبة الدرب تستطاب إن أبصرت الخطى، رفيف السعادة يتهادى على ضفاف الطرف الآخر من طريقنا الطويل.

الاحتجاج المقفل بالصمت سمة مطبوعة في غور الشخصية التي لا تتقن فن الهروب من عنف الحرمان.

تيار المشاعر

ما بال تيار المشاعر المندفع بغزارة لا يصطدم إلا بحجارة صلبة لا تبادله ذات الانفعال الحار صدقاً.

أتراني أوغلت في أرض مجدبة... ومسالك وعرة...

الآن أدركت أني سرت في منطقة خالية بلا مركز عاطفي يجذبني إلى الداخل المشرق.

أشرعت أبوابي للجميع... مددت يدي والحب يملأ كياني والبسمة تزهر في ثغري...

ويا لهول المفاجأة... طردت من أفئدتهم شر طردة...

أسرفت في إنفاق الكثير من العواطف وكل ظني أنها تصرف على الوجه الصحيح... وتأتي النتائج لتمزقني بمصيبة الإفلاس.

أحقاً انفرط عقدي الثمين تناثرت حباته في وحل الجرح.

يا للأسف... يا لشدة وقع المصيبة، ويا لفداحة الخسران... حين تتكشف لك خلاصة التجارب عن جرمك في إنصاف الكرامة والاقتصاص لكبرياء النفس من إساءة الآخرين.

لم يمتط ظهر التفكير، خيال يجنح بشهب الدمع.

لقد أخطأت في اصطياد إخلاص قلوب من احتك بهم شعاع الوفاء، الذي ضل طريقه فتاه في مفازات من الود مجدبة!!

نداء الجهاد

شعر: محمد السعيدي

أيا سهماً تمكن من فؤادي ... وأسلم ناظريَّ إلى السهاد
همومٌ أضرمت في الجوف ناراً ... تفتته كأجزاء الرماد
نداء للجهاد بكل أرض ... "ولكن لا حياة لمن تنادي"
وتذهب نخوتي فيكم هباءً ... كمن طلب الإغاثة من جماد
فأين المسلمون وأين قومي؟ ... أجيبوا من دعاكم للجهاد
فليس لقلة تشكون منها ... فإنكم كأعداد الجراد
أيرضى الحرُّ عن أعراض قومي؟ ... تُهتّك بين روّاح وغاد
أيرضى عن ضحاياهم تنادي ... تنادي من فسيحات البلاد
فأسألكم برب البيت ربي ... أترضيكم مكيدات الوغاد
أيرضيكم بنو الإسلام صرعى ... أجيبوني فهمِّي في ازدياد
إذا كان الجواب بـ "لا" لماذا ... نخور وأرضنا تحت الأعادي
سنذهب نستعد لهم سوياً ... نصبِّح فوق أكوار الجياد
ويعلم أننا في الله قوم ... نحب الموت في يوم الجلاد
ويعلم من يفوز إذا التقينا ... كيوم الحشر في يوم التنادي